**تفسير سورة الأنبياء**

**الآيات (1 : 5)**

**دراسة بيانية، لغوية، وأدبية**

إعداد

**أبو حميد عبدالملك بن ظافر الماجوني الكوسوفي**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أسرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

هذا بحث وجيز يتحدث عن البيان القرآني في سورة الأنبياء من الآية الأولى إلى الآية الخامسة، أعرض فيها كل آية على حدة، جاعلا بحثي في خمسة مطالب، مفيدا كل آية في مطلب.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾**

المطلب الثاني: قوله تعالى **﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾**

المطلب الثالث: قوله تعالى **﴿لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾**

المطلب الرابع: وقله تعالى**: ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَآءِ وَالاَْرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**

المطلب الخامس: قوله تعالى: **﴿بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِئَايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ الاَْوَّلُونَ**﴾

وقد اشتمل المطالب على هذه الموضوعات:

-اللغة والمعنى المراد.

-الإعراب.

-سبب نزول الآية -إن وُجد-.

-التفسير الإجمالي للآية.

-المسائل المستنبطة من الآية.

-وجوه القراءات- إن وجدت-.

-وجوه البلاغة من الآية.

والله أسأل أن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كتبه الطالب

عبدالملك/بسفورت بن ظافر الماجوني الكوسوفي

**سورة الأنبياء**

سورة الأنبياء مكِّيَّة بالاتِّفاق. وآياتها مائة واثنتا عشرة . وسمِّيت سورة الأَنبياءِ لاشتمالها على قصصهم على إِبراهيم، واسحاق، ويعقوب، ولوط، ونوح، وسليمان، وداود وأَيوب، وإِسماعيل، وصالح، ويونس، وزكريا، ويحيى، وعيسى.

قال تعالى: ﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (1)مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ(2)لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ(3)قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَآءِ وَالاَْرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(4) بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِئَايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ الاَْوَّلُونَ**﴾ (5)[الأنبياء: 1-5].

**المطلب الأول**

**قوله تعالى**

﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾**

**اللغة والمعنى المراد:**

قوله تعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ** ﴾ أيقرب ما تباعد فلا تستعجلوه[[1]](#footnote-1)، وهذا بالإضافة إلى ما مضى أو ما عند الله لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيدًا. وَنَرَاهُ قَرِيبًا** ﴾ [[2]](#footnote-2).

و ﴿ **اقْتَرَبَ**﴾ بمعنى الفعل المجرد وهو قرب وقيل اقترب أبلغ للزيادة. [[3]](#footnote-3)

قال عبد العزيز المكي : "الاقتراب يدل على مضي الأكثر ، ومضي الأقل عن قريب كما مضى الأكثر ، ومضى الأكثر في ساعة على غفلة من الناس ، ومضى الأقل في طرفة عين على غفلة منهم"[[4]](#footnote-4).

**﴿لِلنَّاسِ﴾** قيل : اللام الموافقة بمعنى "مِن"[[5]](#footnote-5) أي اقترب من الناس"[[6]](#footnote-6)**:** وخصّ الناس بالكفار لتقييدهم بقوله ﴿**وهم في غفلة**﴾ [[7]](#footnote-7)، وقيل: الآية عام في جميع الناس. [[8]](#footnote-8)

و ﴿ **حِسَابُهُم**ْ﴾ من الحسب: والحاء والسين والباء أصول ثلاثة فالأول: العدّ، تقول: حَسَبْتُ الشيئ أحسُبُهُ حَسْباً وحُسبانً، وحساباً. ومن الباب الحَسَبُ الذي يُعدّ من الإنسان. [[9]](#footnote-9)

قال أبو حيان في" تفسيره"[[10]](#footnote-10): والحساب في اللغة: إخراج الكمية من مبلغ العدد

ومعنى الآية: محاسبة الله إيّاهم على أعمالهم.

قوله ﴿ **وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ**﴾ في الدنيا[[11]](#footnote-11). وغفلة من الغفل: الغين والفاء واللام أصل صحيح يدل على ترك الشيئ سهوا، وربما كان عن عمد. ويقولون لكل ما لا مَعْلَم له غَفْلٌ كأنه غُفل عنه. . . [[12]](#footnote-12)

﴿**مُعْرِضُون**﴾ والإعراض : صرف العقل عن الاشتغال بالشيء[[13]](#footnote-13)، أي: لا يتفكّرون فيه ولا يعتبرون به، بل تاركون مكذّبون[[14]](#footnote-14)**،** ونزلت في منكري البعث، وهذا من باب إطلاق اسم الجنس على بعضه[[15]](#footnote-15)

وأخرج ابن جرير الطبري في "تفسيره"[[16]](#footnote-16) بإسناد صحيح عن محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثني أبو معاوية، قال: أخبرنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ** ﴾ قال: في الدنيا.

قال القشيري : " ويقال : الغفلة على قسمين ؛ غافلٍ عن حسابه ؛ لاستغراقه في دنياه ، وغافلٍ عن حسابه ؛ لاستهلاكه في مولاه ، فالغفلة الأولى سِمَةُ الهجر ، والثانية صِفَةُ الوصل ، فالأولون لا يستفيقون من غفلتهم إلا في عسكر الموتى ، وهؤلاء لا يرجون عن غيبتهم أبَدَ الأبد ؛ لفنائهم في وجود الحق. هـ. [[17]](#footnote-17)

**الإعراب:**

﴿**للناس**﴾ قيل: "اللام صلة لـ ﴿**اقْتَرَبَ**﴾ أي متعلق به فيكون ظرفا لغوا فالناس هم المقترب لهم، والمدنو منهم، أو تأكيد للإضافة وأصله اقترب حساب الناس حساب، فحذف المفسر لدلالة المفسر عليه، ولما كان الحساب لا يتعداهم بضمير الناس ليعود إليهم فصار اقترب للناس حسابهم، فحصل تأكيد آخر"[[18]](#footnote-18).

﴿**وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ**﴾ هما خبران للضمير وهو "هم" فالتقدير: هم كائنون في غفلة معرضون، وإذا كان الظرف وهو في غفلة حالا، فيكون التقدير: وهم معرضون عن التفكر في الحساب كائنين في الغفلة. [[19]](#footnote-19)

﴿ **وَهُمْ**﴾ واو الحال[[20]](#footnote-20).

وفي "التبيان في إعراب القرآن"[[21]](#footnote-21)وقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿**وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ**﴾ : هُمْ : مُبْتَدَأٌ ، وَ ﴿**مُعْرِضُونَ**﴾ الْخَبَرُ ، وَ «فِي غَفْلَةٍ» : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُعْرِضُونَ ; أَيْ أَعْرَضُوا غَافِلِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا .

**سبب نزول هذه الآيات**[[22]](#footnote-22):

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ا**قْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ قَالَ الْكُفَّارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَرُبَتْ فَأَمْسِكُوا عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ شَيْءٌ، قَالُوا: مَا نَرَى شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ**﴾ فَأَشْفَقُوا وَانْتَظَرُوا قُرْبَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا امْتَدَّتِ الْأَيَّامُ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ مَا نَرَى شَيْئًا مِمَّا تُخَوِّفُنَا بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**﴾ فَوَثَبَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ورفع الناس رؤوسهم، فَنَزَلَ: ﴿**فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**﴾ فَاطْمَأَنُّوا، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ"، وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ "إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي". وَقَالَ الْآخَرُونَ: الْأَمْرُ هَاهُنَا الْعَذَابُ بِالسَّيْفِ وَهَذَا جَوَابٌ لِلنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ حِينَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، يَسْتَعْجِلُ الْعَذَابَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ".

**التفسير الإجمالي للآية:**

هذا تعجب من حالة الناس، وأنه لا ينجح فيهم تذكير، ولا يرعون إلى نذير، وأنهم قد قرب حسابهم، ومجازاتهم على أعمالهم الصالحة والطالحة، والحال أنهم في غفلة معرضون، أي: غفلة عما خلقوا له، وإعراض عما زجروا به. كأنهم للدنيا خلقوا، وللتمتع بها ولدوا، وأن الله تعالى لا يزال يجدد لهم التذكير والوعظ، ولا يزالون في غفلتهم وإعراضهم. [[23]](#footnote-23)

وإنما سمى الساعة قريبة ؛ لأنها كانت لا محالة ، وكل ما هو كائن لا محالة فهو قريب ، وأيضا فإن ما بقي من الدنيا في جنب ما مضى قليل، فسمى الساعة قريبة ؛ على هذا المعنى. [[24]](#footnote-24)

**المسائل المستنبطة من هذه الآية:**

قال محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي في "تفسيره"[[25]](#footnote-25):

اعلم أن قوله تعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ**﴾ فيه مسائل :

**المسألة الأولى** : القرب لا يعقل إلا في المكان والزمان، والقرب المكاني ههنا ممتنع فتعين القرب الزماني ، والمعنى اقترب للناس وقت حسابهم.

**المسألة الثانية** : لقائل أن يقول كيف وصف بالاقتراب ، وقد عبر بعد هذا القول قريب من ستمائة عام والجواب من ثلاثة أوجه **: أحدها** : أنه مقترب عند الله تعالى والدليل عليه قوله تعالى : ﴿**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَه ا وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّون**َ﴾ (الحج : 47). **وثانيها** : أن كل آت قريب وإن طالت أوقات ترقبه ، وإنما البعيد هو الذي انقرض قال الشاعر :

فلا زال ما تهواه أقرب من غد ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس

**وثالثها** : أن المعاملة إذا كانت مؤجلة إلى سنة ثم انقضى منها شهر ، فإنه لا يقال اقترب الأجل أما إذا كان الماضي أكثر من الباقي فإنه يقال : اقترب الأجل ، فعلى هذا الوجه قال العلماء : إن فيه دلالة على قرب القيامة ، ولهذا الوجه قال عليه السلام : "بعثت أنا والساعة كهاتين" وهذا الوجه قيل إنه عليه السلام ختم به النبوة ، كل ذلك لأجل أن الباقي من مدة التكليف أقل من الماضي.

**المسألة الثالثة** : إنما ذكر تعالى هذا الاقتراب لما فيه من المصلحة للمكلفين فيكون أقرب إلى تلافي الذنوب والتحرر عنها خوفاً من ذلك والله أعلم.

**المسألة الرابعة** : إنما لم يعين الوقت لأجل أن كتمانه أصلح ، كما أن كتمان وقت الموت أصلح.

**المسألة الخامسة** : الفائدة في تسمية يوم القيامة بيوم الحساب أن الحساب هو الكاشف عن حال المرء فالخوف من ذكره أعظم.

**المسألة السادسة** : يجب أن يكون المراد بالناس من له مدخل في الحساب وهم المكلفون دون من لا مدخل له ، ثم قال ابن عباس : المراد بالناس المشركون. وهذا من إطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القائم وهو ما يتلوه من صفات المشركين أما قوله تعالى : ﴿**وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ**﴾ فاعلم أنه تعالى وصفهم بأمرين الغفلة والإعراض. أما الغفلة فالمعنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء المحسن والمسىء ثم إذا انتبهوا من سنة الغفلة ورقدة الجهالة مما يتلى عليهم من الآيات والنذر أعرضوا وسدوا أسماعهم" أهـ.

**وجوه البلاغة في الآية:**

-قوله تعالى **﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ. . . ﴾** جملة خبرية. [[26]](#footnote-26)

-افتتاح الكلام بهذه الجملة أسلوب بديع في الافتتاح لما فيه من غرابة الأسلوب وإدخال الروع على المنذَرين ، فإن المراد بالناس مشركو مكة ، والاقتراب مبالغة في القرب ، فصيغة الافتعال الموضوعة للمطاوعة مستعملة في تحقق الفعل أي اشتد قرب وقوعه بهم .

-وفي إسناد الاقتراب إلى الحساب استعارة تمثيلية شبه حال إظلال الحساب لهم بحالة شخص يسعى ليقرب من ديار ناس ، ففيه تشبيه هيئة الحساب المعقولة بهيئة محسوسة ، وهي هيئة المغير والمُعَجِّل في الإغارة على القوم فهو يلح في السير تكلفاً للقرب من ديارهم وهم غافلون عن تطلب الحساب إياهم كما يكون قوم غارّين معرضين عن اقتراب العدوّ منهم ، فالكلام تمثيل. [[27]](#footnote-27)

-وكذا في إسناد الاقتراب إلى الحساب المنبئ عن التوجه نحوهم ، مع صحة إسناد الاقتراب إليهم بأن يتوجهوا نحوه ، من تفخيم شأنه ، وتهويل أمره ، ما لا يخفى ، لِمَا فيه من تصويره بشيء مقبل عليهم ، لا يزال يطلبهم حتى يصيبهم لا محالة. [[28]](#footnote-28)

-وأصل النظم : اقترب للناس الحساب . وإنما نظم التركيب على هذا النظم بأن قدم ما يدل على المضاف إليه وعُرِّف الناس تعريف الجنس ليحصل ضرب من الإبهام ثم يقع بعده التبيين ، ولِما في تقديم الجار والمجرور من الاهتمام بأن الاقتراب للناس ليعلم السامع أن المراد تهديد المشركين لأنهم الذين يُكنَّى عنهم بالناس كثيراً في القرآن ، وعند التقديم احتيج إلى تقدير مضاف فصار مثل : اقترب حساب للناس الحساب ، وحذف المضاف لدلالة مفسره عليه . ولما كان الحساب حساب الناس المذكورين جيء بضمير الناس ليعود إلى لفظ الناس فيحصل تأكيد آخر وهذا نمط بديع من نسج الكلام. [[29]](#footnote-29)

-ودلت ﴿ **في**﴾ على الظرفية المجازية التي هي شدة تمكن الوصف منهم، أي وهم غافلون أشد الغفلة حتى كأنهم منغمسون فيها أو مظروفون في محيطها ، ذلك أن غفلتهم عن يوم الحساب متأصلة فيهم بسبب سابق كفرهم . والمعنى : أنهم غافلون عن الحساب وعن اقترابه . [[30]](#footnote-30)

المطلب الثاني

**الآية الثانية**

**﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾

لما أخبر تعالى أنهم لا يُصغون إلى الوحي الذي أنزل الله على رسوله، والخطاب مع قريش ومن شابههم من الكفار، فقال"[[31]](#footnote-31):

﴿**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْر مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَث**﴾ يعني ما يحدث الله تعالى من تنزيل شيء من القرآن يذكّرهم ويعظهم به .

**اللغة والمعنى المراد:**

﴿ **مِنْ ذِكْر**﴾ ما نزل من القرآن[[32]](#footnote-32)شيئاً بعد شيء. وقيل: المراد بالذكر أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الشريعة ووعظه وتذكيره. وقال الحسن بن الفضل : المراد بالذكر هنا النبيّ صلى الله عليه وسلم بدليل ﴿ **هَلْ هَاذَا إِلاَّ بَشَرٌ مّثْلُكُمْ**﴾ . [[33]](#footnote-33)

﴿ **مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْطِقُ إِلَّا بِالْوَحْيِ، فَوَعْظُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْذِيرُهُ ذِكْرٌ. [[34]](#footnote-34)

و ﴿**مُحْدَث**﴾ جديد في سماعه، وفي نطقه، وفي كتابته، وفي حفظه[[35]](#footnote-35)، وهومحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه لم يكن يعلمه فعلمه بإنزال جبريل صلى الله عليهما وسلم إياه عليه فهو محدث في علم النبي عليه السلام ومعرفته، غير محدث عند الله تعالى. [[36]](#footnote-36)

﴿ **إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾ لا يعتبرون ولا يتّعظون .

﴿**يلعبون**﴾ واللعب: الاشتغال بما لا يعني قوله[[37]](#footnote-37).

**الإعراب:**

قوله تعالى ﴿**مِنْ ذِكْرٍ**﴾ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَأْتِيهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ صِفَةً لذكر وَأَن يتَعَلَّق بمحدث وَأَن يكون حَالا من الضَّمِير فِي مُحدث[[38]](#footnote-38).

قوله ﴿**مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ صفة لـ ﴿ **ذِكْرٍ** ﴾ أو صلة لـ ﴿ **يَأْتِيهِم** ﴾ .

قوله ﴿**مُحْدَثٍ**﴾ قرىء بالرفع حملا على المحل ﴿ إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ . [[39]](#footnote-39)

﴿مُحْدَثٍ﴾ نَعْتٌ لذِكْرٍ. [[40]](#footnote-40)

قوله: ﴿ **وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾ حال من الواو[[41]](#footnote-41).

**المسائل المستنبطة من الآية:**

قوله تعالى: ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ**﴾ ففيه مسائل :

**المسألة الأولى** : قرأ ابن أبي عبلة محدث بالرفع صفة للمحل.

**المسألة الثانية** : إنما ذكر الله تعالى ذلك بياناً لكونهم معرضين، وذلك لأن الله تعالى يجدد لهم الذكر وقتاً فوقتاً ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم التنبيه والموعظة لعلهم يتعظون ، فما يزيدهم ذلك إلا لعباً واستسخاراً.

**المسألة الثالثة** : المعتزلة احتجوا على حدوث القرآن بهذه الآية فقالوا : القرآن ذكر والذكر محدث فالقرآن محدث ، بيان أن القرآن ذكر قوله تعالى في صفة القرآن : ﴿**إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِّلْعَـالَمِينَ**﴾ (ص : 87) وقوله : ﴿**وَإِنَّه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ** ﴾ (الزخرف : 44) وقوله ﴿**وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ**﴾ (ص : 1) وقوله: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**﴾ (الحجر : 9) وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَـاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنابَغِى لَه ﴾ (يس : 69) وقوله : ﴿**وَهَـاذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـاه** ﴾ (الأنبياء : 5) وبيان أن الذكر محدث قوله في هذا الموضع : ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ**﴾ وقوله في سورة الشعراء : ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ**﴾ ثم قالوا : فصار مجموع هاتين المقدمتين المنصوصتين كالنص في أن القرآن محدث والجواب من وجهين : الأول : أن قوله : ﴿**إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِّلْعَـالَمِينَ**﴾ وقوله : ﴿**وَهَـاذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ**﴾ إشارة إلى المركب من الحروف والأصوات فإذا ضممنا إليه قوله ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ**﴾ لزم حدوث المركب من الحروف والأصوات وذلك مما لا نزاع فيه بل حدوثه معلوم بالضرورة.

-قوله تعالى ﴿**إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ** ﴾ ففيه مسائل :

**المسألة الأولى**: أن ذلك ذم للكفار وزجر لغيرهم عن مثله لأن الإنتفاع بما يسمع لا يكون إلا بما يرجع إلى القلب من تدبر وتفكر ، وإذا كانوا عند استماعه لاعبين حصلوا على مجرد الاستماع الذي قد تشارك البهيمة فيه الإنسان ثم أكد تعالى ذمهم بقوله : ﴿**لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ** ﴾ واللاهية من لهى عنه إذا ذهل وغفل ، وإنما ذكر اللعب مقدماً على اللهو كما في قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا الْحَيَواةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ** ﴾ (محمد : 36) تنبيهاً على أن اشتغالهم باللعب الذي معناه السخرية والإستهزاء معلل باللهو الذي معناه الذهول والغفلة ، فإنهم أقدموا على اللعب للهوهم وذهولهم عن الحق ، والله أعلم بالصواب.

**المسألة الثانية**: قال صاحب الكشاف : ﴿**وَهُمْ يَلْعَبُونَ \* لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ** ﴾ حالان مترادفان أو متداخلان ومن قرأ لاهية بالرفع فالحال واحدة لأن لاهية قلوبهم خبر بعد خبر لقوله : ﴿**وَهُمْ**﴾ . [[42]](#footnote-42)

**وجوه البلاغة من الآية:**

﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**﴾ جملة مبينة لجملة ﴿وهم في غفلة معرضون﴾ أيتعليل لما قبله، و ﴿**من**﴾ لابتداء الغاية أو زائدة. [[43]](#footnote-43)

- وفي إضافته إليه سبحانه ﴿**مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم** ﴾ دلالة على شرفه ، وكمال شناعة ما فعلوه من الإعراض عنه ، وفي التعبير بعنوان الربوبية تشنيع لكمال عتوهم. [[44]](#footnote-44)

- ﴿ **إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ** ﴾ استثناء مفرغ. [[45]](#footnote-45)

﴿ **وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾ جملة حالية أي لاعبين لا يعتبرون ولا يتعظون، والمعنى يستهزئون به. [[46]](#footnote-46)

-وجملة ﴿ **وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾ حال لازمة من ضمير الرفع في ﴿**اسْتَمَعُوهُ**﴾ مقيّدة لجملة ﴿**استَمَعُوهُ**﴾ ؛لأن جملة ﴿ **استَمَعُوهُ** ﴾ حال باعتبار أنها مقيّدة بحال أخرى هي المقصودة من التقييد وإلاّ لصار الكلام ثناء عليهم . وفائدة هذا الترتيب بين الجملتين الحاليتين الزيادةُ لِقطع معذرتهم المستفاد من قوله ﴿ **مُحْدَث** ﴾ كما علمت. [[47]](#footnote-47)

**المطلب الثالث**

**تفسير الآية الثالثة**

**﴿ لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَاذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ .**

**اللغة والمعنى المراد:**

﴿**لاَهِيَةً** ﴾ ساهية قُلُوبُهُمْ معرضة عن ذكر الله ، من قول العرب : لهيت عن الشيء إذا تركته. وهي من لهى عنه بالكسر إذا ذهل وغفل[[48]](#footnote-48)، أي: وإن فطنوا لا يجدي ذلك لاستيلاء الغفلة والذهول وعدم التبصر بقلوبهم[[49]](#footnote-49).

﴿**لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ**﴾ فيه وجهان :

أحدهما : يعني غافله باللهو عن الذكر ، قاله قتادة .

الثاني : مشغلة بالباطل عن الحق ، قاله ابن شجرة. [[50]](#footnote-50)

**﴿النَّجْوَى﴾** المحادثة الخفية **. ﴿أَسَرُّواْ﴾** من الإسرار: وهو الكتمان والكلام الخفي جداً[[51]](#footnote-51) .

**التفسير الإجمالي للآية:**

يخبر الله تعالى بأن قلوب الكفار غافلة معرضة لاهية بمطالبها الدنيوية، وأبدانهم لاعبة، قد اشتغلوا بتناول الشهوات والعمل بالباطل، والأقوال الردية، مع أن الذي ينبغي لهم أن يكونوا بغير هذه الصفة، تقبل قلوبهم على أمر الله ونهيه، وتستمعه استماعا، تفقه المراد منه، وتسعى جوارحهم، في عبادة ربهم، التي خلقوا لأجلها، ويجعلون القيامة والحساب والجزاء منهم على بال، فبذلك يتم لهم أمرهم، وتستقيم أحوالهم، وتزكوا أعمالهم. [[52]](#footnote-52)

ثم ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة: أن الكفار أخفوا النجوى فيما بينهم، قائلين: إن النَّبي صلى الله عليه وسلم ما هو إلا بشر مثلهم، فيكف يكون رسولاً إليهم؟ والنجوى: الإسرار بالكلام وإخفاؤه عن الناس. وما دلّت عليه هذه الآية الكريمة من دعواهم: أن بشراً مثلهم لا يمكن أن يكون رسولاً، وتكذيب الله لهم في ذلك: جاء في آيات كثيرة. [[53]](#footnote-53)

﴿وأسروا النجوى﴾ أي: بالغوا في إخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن أحد لها ولا يعلم أنهم متناجون. [[54]](#footnote-54)

**﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أ**ي وأنتم من أهل البصر والعقل. [[55]](#footnote-55)

**الإعراب:**

و ﴿**لاهية** ﴾ نعت تقدّم الاسم ومن حقّ النعت أن يتبع الاسم في جميع الاعراب ، فإذا تقدّم النعت الاسم فله حالتان : فصل ووصل ، فحاله في الفصل النصب.

قَوْله تَعَالَى ﴿**لاهية**﴾ هُوَ حَال من الضَّمِير فِي «يَلْعَبُونَ» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْوَاوِ فِي ﴿**اسْتَمَعُوهُ**﴾ [[56]](#footnote-56).

﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى**﴾ فعل وفاعل مفعول به. [[57]](#footnote-57)

﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ كان حقّه وأسرّ [**الذين ظلموا النجوى**][[58]](#footnote-58)لأنه فعل تقدّم الاسم فاختلف النحاة في وجهه ، فقال الفرّاء : الذين ظلموا في محلّ الخفض على أنّه تابع للناس في قوله: ﴿ **اقَترَب للنّاسِ حِسابُهم**﴾ .

وقال الكسائي : فيه تقديم وتأخير أراد والذين ظلموا أسرّوا النجوى.

ويحتمل أن يكون محل ﴿ا**لذين**﴾ رفعاً على الابتداء ، ويكون معناه وأسَروّا النّجوى، ثمّ قال هم الذين ظلموا ﴿**هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ .

وفي "التبيان في إعراب القرآن"[[59]](#footnote-59): ﴿ا**لَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ : فِي مَوْضِعِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ، **أَحَدُهَا** : الرَّفْعُ ، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ ; أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ فِي «أَسَرُّوا» . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا ، وَالْوَاوُ حَرْفٌ لِلْجَمْعِ لَا اسْمٌ . وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَالْخَبَرُ «هَلْ هَذَا» وَالتَّقْدِيرُ : يَقُولُونَ : هَلْ هَذَا . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ; أَيْ هُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا .

**وَالْوَجْهُ الثَّانِي** : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى إِضْمَارِ أَعْنِي . **وَالثَّالِثُ** : أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا صِفَةً لِلنَّاسِ.

و ﴿**هَلْ**﴾ حرف استفهام و ﴿**هذا**﴾ مبتدأ و ﴿**إلا**﴾ أداة حصر و ﴿**بشر**﴾ خبر. [[60]](#footnote-60)

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي: "وجملة ﴿هَلْ هَذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ قيل: بدل من "النجوى" . أي أسروا النجوى التي هي هذا الحديث الخفي الذي هو قولهم: هل هذا إلا بشر مثلكم. وصدر به الزمخشري، وقيل: مفعول به للنجوى. لأنها بمعنى القول الخفي. أي قالوا في خفية: ﴿**هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**﴾ . وقيل: معمول قول محذوف. أي قالوا هل هذا إلا بشر مثلكم. وهو أظهرها. لأطراد حذف القول مع بقاء مقوله. وفي قوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أوجه كثيرة من الإعراب معروفة، وأظهرها عندي: أنها بدل من الواو في أوله: ﴿**وَأَسَرُّوا**﴾ بدل بعض من كل، وقد تقرر في الأصول: أن بدل البعض من الكل من المخصصات المتصلة، كقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾ . فقوله ﴿**مَنِ**﴾ بدل من "الناس" : بدل بعض من كل، وهي مخصصه لوجوب الحج بأنه لا يجب إلاَّ على من استطاع إليه سبيلاً" اهـ. [[61]](#footnote-61)

﴿**وأنتم تُبصرون**﴾ حال من فاعل تأتون مقرر للإنكار ومؤكد للاستيعاد. [[62]](#footnote-62)

**وجوه القراءة:**

قرأ ابن أبي عبلة وعيسى ﴿ **لاَهِيَةً** ﴾ بالرفع على أنه خبر بعد خبر لقوله ﴿ **وَهُمْ** ﴾ . [[63]](#footnote-63)

**المسائل المستنبطة من الآية:**

**قوله تعالى ﴿ لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى﴾** ففيه سؤالان :

**السؤال الأول** : النجوى وهي اسم من التناجي لا تكون إلا خفية فما معنى قوله : ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى** ﴾ الجواب : معناه بالغوا في إخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن أحد لتناجيهم.

**السؤال الثاني**: لم قال: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ﴾ الجواب : أبدل الذين ظلموا من أسروا إشعاراً بأنهم هم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به أو جاء على لغة من قال: أكلوني البراغيث أو هو منصوب المحل على الذم أو هو مبتدأ خبره : ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ قدم عليه والمعنى وهؤلاء أسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم. [[64]](#footnote-64)

أما قوله: ﴿**هَلْ هَـاذَآ إِلا بَشَرٌ مِّثْلُكُم أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ ففيه مسائل :

**المسألة الأولى**: قال صاحب الكشاف هذا الكلام كله في محل النصب بدلاً من النجوى أي وأسروا هذا الحديث ويحتمل أن يكون التقدير وأسروا النجوى وقالوا هذا الكلام.

**المسألة الثانية**: إنما أسروا هذا الحديث لوجهين : أحدهما : أنه كان ذلك شبهة التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب الطريق إلى هدم أمره ، وعادة المتشاورين أن يجتهدوا في كتمان سرهم عن أعدائهم. الثاني : يجوز أن يسروا نجواهم بذلك ثم يقولوا لرسول الله والمؤمنين إن كان ما تدعونه حقاً فأخبرونا بما أسررناه.

**المسألة الثالثة** : أنهم طعنوا في نبوته بأمرين : أحدهما : أنه بشر مثلهم. والثاني : أن الذي أتى به سحر ، وكلا الطعنين فاسد. أما الأول : فلأن النبوة تقف صحتها على المعجزات والدلائل لا على الصور إذ لو بعث الملك إليهم لما علم كونه نبياً لصورته ، وإنما كان يعلم بالعلم فإذا ظهر ذلك على من هو بشر فيجب أن يكون نبياً ، بل الأولى أن يكون المبعوث إلى البشر بشراً لأن المرء إلى القبول من أشكاله أقرب وهو به آنس. وأما الثاني : وهو أن ما أتى به الرسول عليه السلام سحر وأنهم يرون كونه سحراً فجهل أيضاً ، لأن كل ما أتى به الرسول من القرآن وغيره ظاهر الحال لا تمويه فيه ولا تلبيس فيه. فقد كان عليه السلام يتحداهم بالقرآن حالاً بعد حال مدة من الزمان وهم أرباب الفصاحة والبلاغة ، وكانوا في نهاية الحرص على إبطال أمره وأقوى الأمور في إبطال أمره معارضة القرآن فلو قدروا على المعارضة لامتنع أن لا يأتوا بها لأن الفعل عند توافر الدواعي وارتفاع الصارف واجب الوقوع ، فلما لم يأتوا بها دلنا ذلك على أنه في نفسه معجزة وأنهم عرفوا حاله. فكيف يجوز أن يقال : إنه سحر والحال على ما ذكرناه ، وكل ذلك يدل على أنهم كانوا عالمين بصدقه ، إلا أنهم كانوا يموهون على ضعفائهم بمثل هذا القول وإن كانوا فيه مكابرين. [[65]](#footnote-65)

**وجوه البلاغة في الآية**:

قوله تعالى ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَاذَآ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ .**

-جملة مستأنفة يجوز أن تكون عطفاً على جملة ﴿ اقترب للناس حسابهم﴾ إلى آخرها، لأن كلتا الجملتين مسوقة لذكر أحوال تلقي المشركين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكذيب والبهتان والتآمر على رفضها . فالذين ظلموا هم المراد بالناس كما تقدم .

-وواو الجماعة عائد إلى ما عاد إليه ضمائر الغيبة الراجعة إلى ﴿ **لِلنَّاسِ**﴾ وليست جملة ﴿**وأَسَرُّوا النَّجْوَى**﴾ عطفاً على جملة ﴿**اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**﴾ لأن مضمونها ليس في معنى التقييد لِما يأتيهم من ذكر [[66]](#footnote-66).

والاستفهام في قوله ﴿ **هل هذا إلا بشر مثلكم** ﴾ إنكاري[بمعنى التعجب][[67]](#footnote-67) يقتضي أنهم خاطبوا من قارب أن يصدق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم أي فكيف تؤمنون بنبوءته وهو أحد منكم.

-وكذلك الاستفهام في قوله ﴿ **أفتأتون بالسحر**﴾ إنكاري وأراد بالسحر الكلام الذي يتلوه عليكم . [[68]](#footnote-68)

- وأطلق الإتيان على القبول والمتابعة على طريق المجاز أو الاستعارة ، لأن الإتيان لشيء يقتضي الرغبة فيه ، ويجوز أن يراد بالإتيان هنا حضور النبي صلى الله عليه وسلم لسماع دعوته فجعلوه إتياناً ، لأن غالب حضور المجالس أن يكون بإتيان إليها ، وجعلوا كلامه سحراً فنَهوا من ناجَوهم عن الاستماع إليه. [[69]](#footnote-69)

المطلب الرابع

**تفسير الآية الرابعة**

﴿ **قال رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالاْرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ**﴾

**اللغة ومعنى المراد:**

﴿**رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ**﴾ سراً كان أو جهراً حال كون ذلك القول.

﴿**فِى السَّمَآءِ وَالارْضِ**﴾ فضلاً عما أسروا به وإذا علم القول علم الفعل.

﴿**وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ أي : المبالغ في العلم بالمسموعات والمعلومات التي من جملتها ما أسروه من النجوى فيجازيهم بأقوالهم وأفعالهم. [[70]](#footnote-70)

**الإعراب:**

﴿**ربي**﴾ مبتدأ وجملة ﴿**يَعْلَمُ القَوْلَ**﴾ خبر والجملة مقول القول.

﴿**فِي السَّمَاءِ**﴾ : حَالٌ مِنَ الْقَوْلِ ، أَوْ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ فِي «يَعْلَمُ» وَفِيهِ ضَعْفٌ ; وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِيَعْلَمُ. [[71]](#footnote-71)

﴿**و**﴾ الواو عاطفة ﴿**وهو**﴾ مبتدأ و ﴿**السميع العليم**﴾ خبران لهو وحذف متعلقهما للعلم به أي السميع لما أسروه والعليم به. [[72]](#footnote-72)

**وجوه القراءة:**

﴿**قَالَ رَبِّي**﴾ قرأ أكثر أهل الكوفة كحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ **قَالَ**﴾ بألف بعد القاف وفتح اللام بصيغة الفعل الماضي على الخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم، وقرأ الباقون ﴿ **قُلْ**﴾ بضم القاف وإسكان اللام بصيغة الأمر. [[73]](#footnote-73)

قال النحاس: والقراءتان صحيحتان وهما بمنزلة آيتين[[74]](#footnote-74).

**المسائل المستنبطة من الآية**:

أما قوله: ﴿**قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّمَآءِ وَالارْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ ففيه مسائل:

**المسألة الأولى** : أنه تعالى لما أورد هذا الكلام عقيب ما حكى عنهم وجب أن يكون كالجواب لما قالوه فكأنه قال إنكم وإن أخفيتم قولكم ، وطعنكم فإن ربي عالم بذلك وإنه من وراء عقوبته ، فتوعدوا بذلك لكي لا يعودوا إلى مثله.

**المسألة الثانية** : قال صاحب "الكشاف" : فإن قلت فهلا قيل له يعلم السر لقوله : ﴿**وَأَسَرُّوا النَّجْوَى** ﴾ (الأنبياء : 3) قلت القول علام يشمل السر والجهر فكأن في العلم به العلم بالسر وزيادة فكأن آكد في بيان الإطلاع على نجواهم من أن يقول : ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ**﴾ كما أن قوله تعالى : ﴿**يَعْلَمُ السِّرَّ**﴾ آكد من أن يقول يعلم سرهم فإن قلت فلم ترك الآكد في سورة الفرقان في قوله : ﴿**قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَـاوَاتِ وَالارْضِ** ﴾ (الفرقان : 6) قلت: ليس بواجب أن يجيء بالآكد في قوله في كل موضع ، ولكن يجيء بالتوكيد مرة وبالآكد مرة أخرى ، ثم الفرق أنه قدم ههنا أنهم أسروا النجوى ، فكأنه أراد أن يقول : إن ربي يعلم ما أسروه ، فوضع القول موضع ذلك للمبالغة وثمة قصد وصف ذاته بأن قال : ﴿**أَنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَـاوَاتِ وَالارْضِ** ﴾ فهو كقوله : ﴿**عَلَّـامُ الْغُيُوبِ**﴾ (سبأ : 48)، ﴿**عَـالِمِ الْغَيْبِا لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ**﴾ (سبأ : 3).

**المسألة الثالثة**: إنما قدم السميع على العليم لأنه لا بد من سماع الكلام أولاً ثم من حصول العلم بمعناه. [[75]](#footnote-75)

**وجوه البلاغة من الآية:**

- فالتعريف في ﴿ ا**لْقَوْلَ** ﴾ للاستغراق، وبذلك كان هذا تذييلاً، وأعلمهم بأنه المتصف بتمام العلم للمسموعات وغيرها بقوله ﴿**وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾ . [[76]](#footnote-76)

-وإنما لم يقل : "يعلم السرّ" لمراعاة العلم بأن الذي قالوه من قبيل السرّ وأن إثبات علمه بكل قول يقتضي إثبات علمه بالسرّ وغيره بناء على متعارف الناس . وأما قوله في سورة ( الفرقان : 6) ﴿**قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض** ﴾ فلم يتقدم قبله ذكر للإسرار ، وكان قول الذين كفروا : ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ** ﴾ ( الفرقان : 4 ) صادراً منهم تارة جهراً وتارة سراً فأعلمهم الله باطلاعه على سرّهم . ويعلم منه أنه مطلع على جهرهم بطريقة الفحوى. [[77]](#footnote-77)

**المطلب الخامس**

**تفسير الآية الخامسة**

﴿ **بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِئَايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ الاَْوَّلُونَ**﴾

**اللغة والمعنى المراد:**

و ﴿**الأضغاث**﴾ جمع ضغث بكسر الضاد ، وهو الحزمة من أعواد أو عُشب أو حشيش مختلط ثم أطلق على الأخلاط مطلقاً. [[78]](#footnote-78)

﴿**بَلْ**﴾ للانتقال من غرض إلى غرض[[79]](#footnote-79) ﴿ **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَم**﴾ وهي الأحلام المختلطة التي لا أصل لها [[80]](#footnote-80)أي أباطليها وأهاويلها. ﴿**بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ** ﴾ يعني أنّ المشركين اقتسموا القول فيه : فقال بعضهم : أضغاث أحلام ، وقال بعضهم : بل افتراه ، وقال بعضهم : بل محمد شاعر ، وهذا الذي جاءكم به شعر ، لأنَّ بل تأتي لتدارك شيء ونفي آخر .

وفي ﴿ **الأحلام**﴾ تأويلان :

أحدهما : ما لم يكن له تأويل ولا تفسير ، قاله الأخفش .

الثاني : إنها الرؤيا الكاذبة ، قاله ابن قتيبة. [[81]](#footnote-81)

﴿**بَلْ هُوَ شَاعِرٌ**﴾ وما أتى به شعر يخيل إلى السامع معاني لا حقيقة لها. وسمي الشاعر لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسماً للموزون المقفى من الكلام والشاعر للمختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار ﴿**بَلْ هُوَ شَاعِرٌ**﴾ كثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتياً بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا عليه ما جاء في القرآن من كل لفظة تشبه الموزون. [[82]](#footnote-82)

﴿**فَلْيَأْتِنَا بِآيَة**﴾ إن كان صادقاً كَمَا أُرْسِلَ الاْوَّلُونَ من الرسل بالآيات[[83]](#footnote-83)ليأتينا محمد بآية تدل على صدقه، كما جاءت به الرسل قبل محمد؟ من مثل الناقة، وإحياء الموتى وشبهه. وذلك منهم تعنت، لأن الله تعالى قد أعطاه من الآيات ما لهم فيها كفاية. [[84]](#footnote-84)

"هذا إخبار عن تعنت الكفار وإلحادهم، واختلافهم فيما يصفون به القرآن، وحيرتهم فيه، وضلالهم عنه. فتارة يجعلونه سحرًا، وتارة يجعلونه شعرًا، وتارة يجعلونه أضغاث أحلام، وتارة يجعلونه مفتري". [[85]](#footnote-85)

**التفسير الإجمالي للآية:**

يذكر تعالى ائتفاك المكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به من القرآن العظيم، وأنهم سفهوه وقالوا فيه الأقاويل الباطلة المختلفة، فتارة يقولون: ﴿ **أضغاث أحلام** ﴾ بمنزلة كلام النائم الهاذي، الذي لا يحس بما يقول، وتارة يقولون: ﴿ **افتراه** ﴾ واختلقه وتقوله من عند نفسه، وتارة يقولون: إنه شاعر وما جاء به شعر.

وكل من له أدنى معرفة بالواقع، من حالة الرسول، ونظر في هذا الذي جاء به، جزم جزما لا يقبل الشك، أنه أجل الكلام وأعلاه، وأنه من عند الله، وأن أحدا من البشر لا يقدر على الإتيان بمثل بعضه، كما تحدى الله أعداءه بذلك، ليعارضوا مع توفر دواعيهم لمعارضته وعداوته، فلم يقدروا على شيء من معارضته، وهم يعلمون ذلك وإلا فما الذي أقامهم وأقعدهم وأقض مضاجعهم وبلبل ألسنتهم إلا الحق الذي لا يقوم له شيء، وإنما يقولون هذه الأقوال فيه - حيث لم يؤمنوا به - تنفيرا عنه لمن لم يعرفه، وهو أكبر الآيات المستمرة، الدالة على صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقه، وهو كاف شاف، فمن طلب دليلا غيره، أو اقترح آية من الآيات سواه، فهو جاهل ظالم مشبه لهؤلاء المعاندين الذين كذبوه وطلبوا من الآيات الاقتراح ما هو أضر شيء عليهم، وليس لهم فيها مصلحة، لأنهم إن كان قصدهم معرفة الحق إذا تبين دليله، فقد تبين دليله بدونها، وإن كان قصدهم التعجيز وإقامة العذر لأنفسهم، إن لم يأت بما طلبوا فإنهم بهذه الحالة - على فرض إتيان ما طلبوا من الآيات - لا يؤمنون قطعا، فلو جاءتهم كل آية، لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم[[86]](#footnote-86).

**الإعراب:**

أضربوا عن قولهم هو سحر فقالوا هو أضغاث أحلام فـ ﴿**أضغاث أحلام**﴾ خبر لمبتدأ محذوف والجملة في محل نصب مقول قالوا ﴿بل افتراه﴾ ثم أضربوا عن ذلك فقالوا اختلقه فـ ﴿افتراه﴾ فعل ماض وفاعل مستتر ومفعول به ثم أضربوا أيضا فقالوا ﴿هو شاعر﴾ مبتدأ وخبر. ﴿**فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ**﴾ الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر كأنه قيل وإن لم يكن كما قلنا ﴿**فليأتنا**﴾ و"اللام" لام الأمر و ﴿يأت﴾ فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل مستتر تقديره هو و ﴿نا ﴾ ضمير متصل في محل نصب مفعول به كما يجوز في الكاف أن تكون نعتا لآية أي كائنة مثل الآية التي أرسل بها الأولون وعندئذ فـ ﴿ما ﴾ موصولة ويجوز أن تكون نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية أي فليأتنا بآية اتيانا كائنا مثل إرسال الأولين. [[87]](#footnote-87)

**المسائل المستنبطة من الآية:**

أما قوله : ﴿**بَلْ قَالُوا أَضْغَـاثُ أَحْلَـاما بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـاَايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ الاوَّلُونَ**﴾ فاعلم أنه تعالى عاد إلى حكاية قولهم المتصل بقوله : ﴿هَلْ هَـاذَآ إِلا بَشَرٌ مِّثْلُكُم أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ﴾ (الأنبياء : 3) ثم قال : ﴿**بَلْ قَالُوا أَضْغَـاثُ أَحْلَـاما بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِر**ٌ﴾ فحكى عنهم ثم هذه الأقوال الخمسة فترتيب كلامهم كأنهم قالوا : ندعي أن كونه بشراً مانع من كونه رسولاً لله تعالى. سلمنا أنه غير مانع ، ولكن لا نسلم أن هذا القرآن معجز ، ثم إما أن يساعد على أن فصاحة القرآن خارجة عن مقدور البشر ، قلنا : لم لا يجوز أن يكون ذلك سحراً وإن لم يساعد عليه فإن ادعينا كونه في نهاية الركاكة قلنا : إنها أضغاث أحلام ، وإن ادعينا أنه متوسط بين الركاكة والفصاحة قلنا إنه افتراه ، وإن ادعينا إنه كلام فصيح قلنا إنه من جنس فصاحة سائر الشعراء ، وعلى جميع هذه التقديرات فإنه لا يثبت كونه معجزاً ، ولما فرغوا من تعديد هذه الاحتمالات قالوا : ﴿**بَلْ قَالُوا أَضْغَـاثُ أَحْلَـاما بَلِ**﴾ فالمراد أنهم طلبوا آية جلية لا يتطرق إليها شيء من هذه الاحتمالات كالآيات المنقولة عن موسى وعيسى عليهما السلام ، ثم إن الله تعالى بدأ بالجواب عن هذا السؤال الأخير بقوله : ﴿**مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـاهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُون**َ﴾ والمعنى أنهم في العتو أشد من الذين اقترحوا على أنبيائهم الآيات وعهدوا أنهم يؤمنون عندها فلما جاءتهم نكثوا وخالفوا فأهلكهم الله ، فلو أعطيناهم ما يقترحون لكانوا أشد نكثاً. قال الحسن رحمه الله تعالى : إنهم لم يجابوا لأن حكم الله تعالى أن من كذب بعد الإجابة إلى ما اقترحه من الآيات فلا بد من أن ينزل به عذاب الاستئصال وقد مضى حكمه في أمة محمد صلى الله عليه وسلّم خاصة بخلافه فلذلك لم يجبهم.

اعلم أنه تعالى أجاب عن سؤالهم الأول وهو قولهم : ﴿**مَا هَـاذَآ إِلا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾ (المؤمنون : 33) بقوله : ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلا رِجَالا نُّوحِى إِلَيْهِمْ** ﴾ فبين أن هذه عادة الله تعالى في الرسل من قبل محمد صلى الله عليه وسلّم ولم يمنع ذلك من كونهم رسلاً للآيات التي ظهرت عليهم فإذا صح ذلك فيهم فقد ظهر على محمد مثل آياتهم فلا مقال عليه في كونه بشراً فأما قوله تعالى : ﴿**فَسْـاَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ**﴾ فالمعنى أنه تعالى أمرهم أن يسألوا أهل الذكر وهم أهل الكتاب حتى يعلموهم أن رسل الله الموحى إليهم كانوا بشراً ولم يكونوا ملائكة ، وإنما أحالهم على هؤلاء لأنهم كانوا يتابعون المشركين في معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال تعالى : ﴿**وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا** ﴾ (آل عمران : 186) فإن قيل إذا لم يوثق باليهود والنصارى ، فكيف يجوز أن يأمرهم بأن يسألوهم عن الرسل قلنا : إذا تواتر خبرهم وبلغ حد الضرورة جاز ذلك ، كما قد يعمل بخبر الكفار إذا تواتر ، مثل ما يعمل بخبر المؤمنين. ومن الناس من قال : المراد بأهل الذكر أهل القرآن وهو بعيد لأنهم كانوا طاعنين في القرآن وفي الرسول صلى الله عليه وسلّم. . ". [[88]](#footnote-88)

**وجوه البلاغة:**

-ودخلت لام الأمر على فعل الغايب لمعنى إبلاغ الأمر إليه ، أي فقولوا له : ائتنا بآية ، والتشبيه في قوله ﴿ **كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ**﴾ في موضع الحال من ضمير ﴿ **يَأْتِنَا** ﴾ أي حالة كون هذا البشر حين يأتي بالآية يشبه رسالته رسالة الأولين ، والمشبه ذات والمشبه به معنى الرسالة وذلك واسع في كلام العرب. [[89]](#footnote-89)

﴿ **فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ** ﴾ جاء إخباراً مستأنفاً على وجه التهديد. [[90]](#footnote-90)

و**الحمد لله رب العالمين**

**فهرس المراجع**

1-**أسباب النزول** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، بتحقيق عصام عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح-الدمام

2-**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** للعلامة محمد الشنقيطي، بإشراف بكر أبو زيد.

3-**إعراب القرآن وبيانه** لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص، ط-الرابعة: 1415هـ.

4-**أوضح التفاسير** لمحمد عبداللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتباتها، ط-السادسة 1383هـ.

5-**البحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1422هـ.

6-**البحر المديد** لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الثانية: 1423هـ.

7-**البرهان في علوم القرآن** لبدر الدين الزركشي، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-بيروت، ط-الأولى: 1376هـ.

8--**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، الموسوعة الشاملة.

9-**التبيان في إعراب القرآن** لعبدالله بن الحسين العكبري، بتحقيق علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

10-**التحرير والتنوير** لابن عاشور، ط-التونسية 1984م.

11-**تفسير أبي المظفر السمعاني**(3/367)بتحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن –الرياض 1418هـ.

12-**تفسير ابن أبي حاتم** بتحقيق أسعد محمد الطيب، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز-مكة، ط-لأولى 1417هـ.

13-**تفسير الفخر الرازي**، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

14-**تفسير ابن كثير** بتحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر، ط-الثانية: 1420هـ.

15-**تفسير الماوردي**، بتحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت.

16-**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** للسعدي مؤسسة الرسالة، ط-الأولى: 1420هـ.

17-**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي بتحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ.

19-**جامع البيان في تأويل القرآن** لابن جرير الطبري بتحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط-الأولى: 1420هـ.

20-**جامع البيان في تفسير القرآن** لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ، دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1425هـ.

21-**حاشية القونوي** عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي على تفسير البيضاوي، بتحقيق عبدالله محمود عمر، دار الكتب العلمية-يبروت، ط-الأول: 1422هـ.

22-**حقائق التفسير** لأبي عبدالرحمن بن الحسين الأزدي السلمي دار الكتب العلمية: 1421هـ.

23-**روح البيان** لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار النشر / دار إحياء التراث العربى.

24-**غرائب القرآن ورغائب الفرقان** لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1416هـ.

25-**فتح البيان في مقاصد القرآن** لأبي الطيب محمد صديق حسن خان، المكتبة العصرية للطباعة-بيروت 1412هـ.

26-**الكشف والبيان** للثعلبي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط-الأولى: 1422هـ. .

27-**لباب التأويل في معاني التنزيل** للخازن-دار الفكر-بيروت، ط-الأولى: 1399).

28-**معجم مقاييس اللغة** لابن فارس، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط-الأولى: 1422هـ،

29-**مفردات غريب القرآن**"لأبي القاسم الأصفهانيبتحقيق محمد سيد الكيلاني.

30-**الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه** لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط-الأولى: 1429هـ.

**فهرس الموضوعات**

|  |
| --- |
| **المقدمة………………………………………………..... . . . 2** |
| **المطلب الأول:**  ﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ…﴾ اللغة والمعنى المراد……. . . . 3** |
| **الإعراب……………………………………………. …5** |
| **سبب نزول الآية………………………………………. . . . 5** |
| **التفسير الإجمالي للآية…………………………………. . . …6** |
| **المسائل المستنبطة من الآية………………………………. . …7** |
| **وجوه البلاغة………………………………………. . …. . 8** |
| **المطلب الثاني ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ…﴾ اللغة والمعنى المراد……9** |
| **الإعراب……………………………………………. . . 10** |
| **المسائل المستنبطة………………………………………. . 10** |
| **وجوه البلاغة…………………………………………. . 12** |
| **المطلب الثالث: اللغة والمعنى المراد……………………………13** |
| **التفسير الإجمالي للآية……………………………………. 13** |
| **الإعراب……………………………………………. . 14** |
| **وجوه القراءة…………………………………………. . 16** |
| **المسائل المستنبطة………………………………………. . 16** |
| **وجوه البلاغة………………………………………. …. 17** |
| **المطلب الرابع: اللغة والمعنى المراد……………………………18** |
| **الإعراب………………………………………………18** |
| **وجوه القراءة…………………………………………. . 19** |
| **المسائل المستنبطة………………………………………. . 19** |
| **وجوه البلاغة…………………………………………. . 20** |
| **المطلب الخامس: اللغة والمعن المراد………………. . . …………20** |
| **التفسير الإجمالي…………………………………………22** |
| **الإعراب………………………………………………22** |
| **المسائل المستنبطة………………………………………. . 23** |
| **وجوه البلاغة…………………………………………. . 24** |
| **فهرس المراجع…………………………………………. 25** |
| **فهرس الموضوعات......................................................25** |

1. تفسير ابن كثير(4/555) [↑](#footnote-ref-1)
2. حاشية القونوي عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي على تفسير البيضاوي(12/468)، بتحقيق عبدالله محمود عمر، دار الكتب العلمية-يبروت، ط-الأول: 1422هـ. [↑](#footnote-ref-2)
3. تفسير الثعلبي(3/48) دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط-الأولى: 1422هـ. . [↑](#footnote-ref-3)
4. حقائق التفسير لأبي عبدالرحمن بن الحسين الأزدي السلمي(2/3)دار الكتب العلمية: 1421هـ. [↑](#footnote-ref-4)
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز(ص/1355). [↑](#footnote-ref-5)
6. المصدر السابق(12/468). [↑](#footnote-ref-6)
7. المصدر السابق(12/468). [↑](#footnote-ref-7)
8. تفسير الثعلبي(3/48). [↑](#footnote-ref-8)
9. معجم مقاييس اللغة لابن فارس(ص/244)دار إحياء التراث العربي-بيروت، طالأولى: 1422هـ، ويُنظر أيضا: "مفردات غريب القرآن"لأبي القاسم الأصفهاني(ص/116)بتحقيق محمد سيد الكيلاني. [↑](#footnote-ref-9)
10. المسنى"البحر المحيط"(6/274)بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1422هـ. [↑](#footnote-ref-10)
11. فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق حسن خان(8/301)المكتبة العصرية للطباعة-بيروت 1412هـ. [↑](#footnote-ref-11)
12. المصدر السابق(ص/772). [↑](#footnote-ref-12)
13. التحرير والتنوير لابن عاشور(17/10)ط-التونسية 1984م. [↑](#footnote-ref-13)
14. تفسير الثعلبي-الكشف والبيان-(5/262). [↑](#footnote-ref-14)
15. تفسير ابن كثير(5/332)، وتفسير الخازن - المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل-(4/288)دار الفكر-بيروت، ط-الأولى: 1399). [↑](#footnote-ref-15)
16. المسمى "جامع البيان في تأويل القرآن"(18/409)بتحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط-الأولى: 1420هـ. [↑](#footnote-ref-16)
17. البحر المديد للإدريسيس الشاذلي(4/325). [↑](#footnote-ref-17)
18. حاشية القونوي عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي على تفسير البيضاوي(12/468). [↑](#footnote-ref-18)
19. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي(12/469). [↑](#footnote-ref-19)
20. تفسير الثعلبي(3/48) [↑](#footnote-ref-20)
21. لعبدالله بن الحسين العكبري(2/911)بتحقيق علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه [↑](#footnote-ref-21)
22. تفسير ابن أبي حاتم(8/2448)، وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي(ص/187). [↑](#footnote-ref-22)
23. تفسير السعدي(ص/518)مؤسسة الرسالة، ط-الأولى: 1420هـ. [↑](#footnote-ref-23)
24. تفسير أبي المظفر السمعاني(3/367)بتحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن –الرياض 1418هـ. [↑](#footnote-ref-24)
25. (22/121)دار إحياء التراث العربي-بيروت. [↑](#footnote-ref-25)
26. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي(1/180)بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-بيروت، ط-الأولى: 1376هـ. [↑](#footnote-ref-26)
27. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور(17/8)الدار التونسية للنشر 1984م. [↑](#footnote-ref-27)
28. البحر المديد لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي(4/324)دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الثانية: 1423هـ. [↑](#footnote-ref-28)
29. التحرير والتنوير(17/9-10). [↑](#footnote-ref-29)
30. التحرير والتنوير(17/10). [↑](#footnote-ref-30)
31. تفسير ابن كثير(5/332) [↑](#footnote-ref-31)
32. جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ(3/3)دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1425هـ. [↑](#footnote-ref-32)
33. تفسير البحر المحيط لأبي الحيان(6/275). [↑](#footnote-ref-33)
34. تفسير القرطبي(11/267). [↑](#footnote-ref-34)
35. أوضح التفاسير لمحمد عبداللطيف بن الخطيب(ص/388)المطبعة المصرية ومكتباتها، ط-السادسة 1383هـ. [↑](#footnote-ref-35)
36. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(7/4127)تحقيق كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط-الأولى: 1429هـ. [↑](#footnote-ref-36)
37. غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (5/3)دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1416هـ. [↑](#footnote-ref-37)
38. التبيان في إعراب القرآن(2/911). [↑](#footnote-ref-38)
39. المصدر السابق(12/470-471). [↑](#footnote-ref-39)
40. تفسير القرطبي(11/267)بتحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ. [↑](#footnote-ref-40)
41. تفسير البيضاوي( [↑](#footnote-ref-41)
42. المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-42)
43. فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان(8/301). [↑](#footnote-ref-43)
44. تفسير البحر المديد(4/325). [↑](#footnote-ref-44)
45. المصدر السابق(8/302). [↑](#footnote-ref-45)
46. المصدر السابق(8/303). [↑](#footnote-ref-46)
47. التحرير والتنوير(17/12). [↑](#footnote-ref-47)
48. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري(5/5) [↑](#footnote-ref-48)
49. تفسير البحر المحيط لأبي حيان(6/275). [↑](#footnote-ref-49)
50. تفسير الماوردي(3/435)بتحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت. [↑](#footnote-ref-50)
51. التحرير والتنوير(17/13). [↑](#footnote-ref-51)
52. تفسير السعدي(1/518). [↑](#footnote-ref-52)
53. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة محمد الشنقيطي(4/691)بإشراف بكر أبو زيد [↑](#footnote-ref-53)
54. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري(5/5). [↑](#footnote-ref-54)
55. المصدر السابق(5/6). [↑](#footnote-ref-55)
56. التبيان في إعراب القرآن(2/911). [↑](#footnote-ref-56)
57. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (6/279)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص، ط-الرابعة: 1415هـ. [↑](#footnote-ref-57)
58. تفسير ابن أبي حاتم(8/2444)بتحقيق أسعد محمد الطيب، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز-مكة، ط-لأولى 1417هـ. [↑](#footnote-ref-58)
59. (2/911)، وكذا في"الهدايو إلى بلوغ النهاية"(7/4728-4729). [↑](#footnote-ref-59)
60. إعراب القرآن وبيانه(6/281). [↑](#footnote-ref-60)
61. المصدر السابق(4/692) [↑](#footnote-ref-61)
62. فتح البيان في مقاصد القرآن(8/303). [↑](#footnote-ref-62)
63. تفسير البحر المحيط لأبي حيان(6/275). [↑](#footnote-ref-63)
64. تفسير الفخر الرازي(22/122) [↑](#footnote-ref-64)
65. المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-65)
66. الحرير والتنوير(17/12). [↑](#footnote-ref-66)
67. قاله أبو حيان في تفسيره(6/276). [↑](#footnote-ref-67)
68. التحرير والتنوير(17/13-14). [↑](#footnote-ref-68)
69. التحرير والتوير(17/14). [↑](#footnote-ref-69)
70. تفسير روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي(5/346)، دار النشر / دار إحياء التراث العربى. [↑](#footnote-ref-70)
71. التبيان في إعراب القرآن(2/912). [↑](#footnote-ref-71)
72. إعراب القرآن وبيانه(6/281). [↑](#footnote-ref-72)
73. أضواء البيان(4/693). [↑](#footnote-ref-73)
74. فتح البيان في مقاصد القرآن(8/303). [↑](#footnote-ref-74)
75. تفسير الفخر الرازي(22/123). [↑](#footnote-ref-75)
76. التحرير والتنوير(17/14). [↑](#footnote-ref-76)
77. التحرير والتنوير(17/15). [↑](#footnote-ref-77)
78. المصدر السابق(17/16). [↑](#footnote-ref-78)
79. المصدر السابق(8/304). [↑](#footnote-ref-79)
80. غرائب القرآن. . . . للنيسابوري(5/6). [↑](#footnote-ref-80)
81. تفسير الماوردي(3/437). [↑](#footnote-ref-81)
82. تفسير روح البيان للإستانبولي(5/348). [↑](#footnote-ref-82)
83. الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي(6/268-270) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م الطبعة : الأولى. [↑](#footnote-ref-83)
84. الهداية إلى بلوغ النهاية(7/4730). [↑](#footnote-ref-84)
85. تفسير القرآن العظيم لابن كثير(5/332) بتحقيق سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر، ط-الثانية(1420هـ. [↑](#footnote-ref-85)
86. تفسير السعدي المسمى"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" (ص/518). [↑](#footnote-ref-86)
87. إعرا القرآن وبيانه(6/282). [↑](#footnote-ref-87)
88. تفسير الفخر الرازي(22/123-124). [↑](#footnote-ref-88)
89. التحرير والتنوير(17/17). [↑](#footnote-ref-89)
90. التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزِيّ الكلبي(2/1063)بتصحيح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية-بيروت، ط-الأولى: 1415هـ. [↑](#footnote-ref-90)